إسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم

معلقة طرفة بن العبد أنموذجا

صالح حوحو
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

ملخص:

إنه ومن خلال عنوان المثال "إسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم ، معلقة طرفة بن العبد أنموذجا" يبدو واضحا أننا خصصناه لدراسة التضام باعتباره عنصرا مهما من عناصر التماسك النصي وذلك من حيث تعريفه كمصطلح و كأداة للاتساق ، ثم تعرضنا لآراء اللسانيين فيه ، وفي الدور الذي يلعبه ويقوم به لتماسك أي نص وترابطه ، ثم انتقلنا في الجزء الثاني من المقال إلى الجانب التطبيقي ، حيث بحثنا وحللنا جميع عناصر التضام الموجودة في معلقة "طرفة بن العبد" التي اتخذناها نموذجا تطبيقيا للدراسة ، مبينين في كل مرة مساهمة عنصر التضام في تماسك العبارة التي ورد فيها مؤكدين في الأخير أن جميع تلك العناصر قامت بدور كبير وساهمت بصورة واضحة في اتساق نص معلقة "طرفة بن العبد".

Abstract:

Through this article, the contribution of the share in the structure of the old poetic text, the corpus is the poem of "Ibn El-Abd Tarafa, it aims to study the relevance of colocation in textual cohesion. This study was focused first, a definition of this concept through the prism of various linguistic trends, as a tool of coherence, including its role in the structural cohesion of all types of text. Secondly, the procedure was an application on the poem by Ibn el Abd Tarafa while highlighting the functional contribution of colocation to ensure coherence / consistency of expression. So, we concluded, ultimately, that the different elements considered operationally act in the harmonious construction of the text - sample analyzed.

Résumé :

Par le biais de cet article , l'apport de la colocation dans la structuration du l'ancien texte poétique , dont le corpus est le poème de « Tarafa Ibn eL- Abd, on vise l'étude de la pertinence de la colocation dans la cohésion textuelle. Cette étude s'est portée en premier lieu , a définir ce concept au prisme des diverses tendances linguistes , en tant qu'un outil de cohérence , notamment son rôle dans la cohésion structurale de tout type de texte. En second lieu , on a procédé une application sur le poème de Tarafa Ibn el Abd , tout en mettant en exergue l'apport fonctionnel de la colocation afin d'assurer la cohésion/cohérence de l'expression. Du coup , on en a déduit, en fin de compte , que les différents éléments étudiés agissent opérationnellement dans la construction harmonieuse du texte – échantillon analysé.

التضام: Colocation

يعد الاتساق المعجمي آخر عنصر من عناصر الاتساق النصي ، فبعد دراستنا لعنصر الاستبدال في معلقة " الحارث بن حلزة " والإحالة في معلقة "لبيد بن الأبرص " والوصل في معلقة " زهير بن أبي سلمى " و الحذف في معلقة "امرئ القيس " و التقديم و التأخير في معلقة " عنترة بن شداد " ، نلتفت الآن وفي آخر جزء من هذا البحث لدراسة الاتساق المعجمي بشقيه : التضام و التكرار. فالاتساق المعجمي يعد هو أيضا من أبرز عناصر التماسك يربط بين جمل النص بدون وصل أو إحالة و يتحقق ذلك الربط بواسطة تلك العلاقات المعجمية المتميزة و القائمة بين مفردات النص و كذلك الوحدات اللغوية المكونة له ، و تتجسد تلك العلاقات داخل النص عن طريق عنصرين هما: التضام و التكرار فإذا كان التكرار هو تكرار عنصر معجمي بعينه ، أو بمرادفه أو عنصر مطلق أو عام شامل له. و سنشرح ذلك تنظيرا و تطبيقا بالتفصيل في الفصل الموالي فإن التضام: هو علاقة خاصة تساهم في ترابط النص و تماسكه علاقة تتم عبر توارد زوج من الكلمات ترتبط بعلاقة معجمة كالطباق ، والجزئية و الكلية ، و العموم و الخصوص ، و الترتيب و المجاورة وغيرها من العلاقات التي يمكن تحديدها من خلال قراءة النص قراءة واعية متأنية في مفرداته و وحداته و جمله ، و هذا ما سنفصل فيه في هذا الفصل من البحث.

التضام في اللغة الاجتماع و الاشتمال ، يقول الرازي: << ض م م "ضمم" الشيء إلى الشيء "فانضم" إليه و بابه رد و "ضامه" و "تضام" القوم انضم بعضهم إلى بعض و "اضطمت" عليه الضلوع أي اشتملت>>[1] ، و يضيف "ابن منظور": << يقال: ضم الشيء لشيء: أي جمعه ، و قيل انضم و تضام و منه ضممت هذا إلى هذا فهو ضام و مضموم ، و ضام الشيء: انضم معه>> [2] و بهذا يكون التضام هو الاجتماع أي اجتماع الشيء مع الشيء ، و هو لا يبتعد عن دلالة التماسك و الترابط بين الشيئين و هو بهذا لا يبتعد كثيرا عن معناه في الاصطلاح اللساني الحديث ، حيث عرفه اللسانيون بأنه: << ما استلزم عنصرين لغويين أو أكثر ، استلزاما ضروريا ، أو هو الترابط الأفقي الطبيعي ما بين الكلمات أو رفقة الكلمة ، أو جيرتها لكلمات أخرى في السياق الطبيعي نحو: " أهلا و سهلا " ، و قد تطور هذا المفهوم و أصبح يعني دخول لكلمة في سياق مقبول مع الكلمات الأخرى نحو: الفعل "أطلق" فقد يقال: "أطلق لحيته" "أطلق ساقيه للريح" ، "أطلق الحبل على الغارب ... و لكن لكل منها معنى سياقي يخالف غيره >> [3].

وبعبارة أدق يعرفه "محمد خطابي" بقوله: << توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك>>[1] ، و قد ذهب هؤلاء اللسانيون إلى أن تلك العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في نص ما هي في أغلب الأحيان علاقة التعارض أو الترادف أو علاقة الكل للجزء أو الجزء للجزء ، أو التقابل أو التجاور ..... و بعد هذا التفصيل في العلاقات التي تربط بين الأزواج من المفردات نجد هؤلاء ينبهون بل و يلحون في التنبيه إلى أن: << إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس دائما أمرا هينا ..... لكن القارئ يتجاوز هذه الصعوبة بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية معتمدا على حدسه اللغوي و على معرفته بمعاني الكلمات>>[2] ، أي أن القارئ لأي نص سيكون مجبرا على خلق سياق مناسب يساهم في إنشاء و تأسيس علاقات محددة تجمع الزوجين من الكلمات الموجودة في النص ، ذلك في حالة قابلته صعوبات ما في تحديد علاقة واضحة لا يكتنفها أي غموض.

و في نفس السياق يعرفه الأستاذ "محمود سليمان الهواوشة": بقوله:<< التضام هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة ، فالعلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما ، هي علاقة التعارض من مثل: ولد ، بنت ، جلس ، وقف ، فلفظ الولد و البنت قد يردان في نص لا يعود فيه عليهما عنصر إحالي موحد و لكنهما يسهمان في النصية >>[3]. و هو تعريف لا يبتعد كثيرا عن التعريف السابق للتضام ، غير

أنه قصر الحديث عنه في علاقة التعارض دون العلاقات الأخرى التي يمكنها أيضا أن تحقق مفهوم التضام كما شرحنا سابقا.

و قد وجدنا بعضا من الباحثين يطلق على التضام مصطلحا آخرا و هو المصاحبة المعجمية يقول الأستاذ "أسامة عبد العزيز جاب الله" : المصاحبة المعجمية (COLOCATION) و يراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل علاقة التضاد و علاقة التقابل و علاقة الجزء بالكل و علاقة الجزء بالجزء مما يشيع في اللغة)[4] ، كما يقول الأستاذ "البطاشي خليل بن ياسر" في نفس السياق ما نصه المصاحبة المعجمية هي: << توارد زوجين من الكلمات ..... لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك و العلاقة التي تربط هذين الزوجين لا يشترط أن تكون بالإيجاب دائما ، فقد تكون علاقة تعارض أو تقابل ..... >>[5] و غير هؤلاء كثير ممن أطلق مصطلح المصاحبة المعجمية. و هو يريد التضام فكلاهما واحد وما عناية اللسانيين بذلك إلا لأهميته كعنصر اتساقي بارز يساهم في تماسك النص و ترابطه ، كما يساهم في جودة بنائه و إخراجه للقارئ المتلقي بشكل حسن.

و إلى جانب هؤلاء وجدنا أصحاب النظرية الأسلوبية يوظفون مفهوم التضام في إطار مصطلح آخر سموه مرة بالتناظر[1] و مرة أطلقوا عليه مصطلح التماثل الذي يقوم عندهم على: << تحديد المفاهيم كتضام لمقومات أو خصائص النص؛ و قد وظف هذا التحليل في الأنثربولوجيا و في اللسانيات و في علم النفس للحصول على معلومات حول الخصائص العميقة لحقل مفهومي معين في استعمال لغوي ما لإثبات الاختلاف و التماثل بين الثقافات ..... و لإثبات انسجام رسالة النص>>[2]

كما يضيف محمد مفتاح في نفس السياق قائلا إن: << التوارد الاضطراري للوحدات المعجمية ينتج عنه المحور الأفقي للخطاب>>[3] ، و هو معنى يقترب جدا من مفهوم التضام الذي أشرنا إليه سابقا.

و الذي نود أن نشير إليه هنا أن التضام كمصطلح مرة أو كمفهوم مرة أخرى وجد بقوة في التراث العربي القديم و ليس وليد أو صنيعة المدرسة اللسانية الحديثة ، حيث وجد في الدرس اللغوي و الدرس النحوي قديما لكن بمعان مختلفة شيئا ما عن معناها الحديث ، و في ذلك تقول الدكتورة نادية رمضان : << اهتم القدماء بعلاقة "التضام" ، و إن كانوا لم يصطلحوا على تسميتها فعرفت بمصطلحات عدة منها: الضم ، و النضم ، و الرصف و المعاضلة ، ..... كما عرفت عند اللغويين بالتلازم و التركيب ، و التضام>>[4]

كما وجدنا البلاغيين القدماء يتحدثون في كتبهم عن مصطلح يقترب كثيرا من مفهوم التضام بل يكاد يكون هو ، و قد أطلقوا عليه اسم: "الائتلاف في المعنى" و في ذلك يقول صاحب البديعية "صفي الدين الحلي: << و هو أن يشتمل الكلام على معنى معه أمران أحدهما ملائم ، و الآخر بخلافه فتقرنه بالملائم و الضرب الثاني: أن يشتمل الكلام على معنى و متلائمين له ، فتقرن بهما ما لاقترانه مزية . كما في قوله تعالى: (إن لك ألا تجوع فيها و لا تعرى و أنك لا تضمأ فيها و لا تضحى)>>[5] ، وقد قاله أيضا القزويني و المراغي و غيرهما ، و هو كلام في جوهره يقترب كثيرا من التضام ، كما نسجل بالإضافة إلى ذلك أن هناك الكثير من المصطلحات البلاغية التي تقترب أيضا من مفهوم التضام كمصطلح "المزاوجة" ، و "مراعاة النظير" و غيرهما مما حفلت به كتب البلاغة.

و مهما يكن من أمر فإن التضام يبقى عنصرا مهما من عناصر الاتساق النصي الذي يساهم كثيرا في التماسك و الترابط ، و نود أن نؤكد هنا على ضوء ما سبق أنه كل زوج من الكلمات تربط بينهما علاقة إما ترادف أو تضاد أو تجاور أو غير ذلك من العلاقات التي يحددها القارئ أو السياق. و نحن بعد كل هذه التعاريف التي خصصناها للتضام ننتقل الآن للجانب التطبيقي حيث أننا سوف نبحث عنه و عن عناصره و جمالياته و دوره الاتساقي على أن يكون ذلك في معلقة "طرفة بن العبد" و سندعم ذلك بالشرح و التحليل و قبل ذلك و كدأبنا دائما سنقدم بين يدي هذا الفصل

نبذة عن حياة الشاعر و فقرة عن محتوى معلقته عسى ذلك يساهم في تذليل الدراسة و تبسيطها و يكشف عن بعض أسرار هذا النص الشعري المتميز.

أما طرفة فهو:<< عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك و طرفة بالتحريك في الأصل واحدة الطرفاء و هو الأثل و بها لقب. ولد نحو سنة 539م ، و توفي 564م و هو أشهر الشعراء بعد امرئ القيس و مرتبته ثاني مرتبة ، و لهذا أثنى بمعلقته قاله "عبد القادر البغدادي".

عاش الشاعر يتيما و قد أجمعت المصادر على أنه أحدث الشعراء سنا كان في بيئة كلها شعر فالمرقش الأكبر عم والده ، و المرقش الأصغر عمه ، و المتلمس خاله ، و أخته "الخرنق" شاعرة أيضا رثته حين وفاته. كان طرفة معاصرا للملك "عمرو بن هند" ، و كان ينادمه و لكنه هجاه فبعث به إلى عامل له بالبحرين بأن يأخذ جائزته منه و أوعز "عمرو" إلى عامله بقتله ، فقتله شابا قيل ابن العشرين عاما ، و قيل ابن الست و العشرين عاما>>[1] .

و عن مكانته الشعرية فقد اتفق النقاد قديما على تقدمه بين سائر الشعراء ، و ذلك لإجادته الشعر و حسن إبداعه فيه. و قد نقل إلينا الأستاذ "كرم البستاني" في تقديمه لديوان "طرفة" بعضا من الشهادات النقدية التي تنحو هذا المنحى ، من ذلك الآتي: << ابن سلام يقول: إنه أشعر الناس واحدة.

و يقول ابن قتيبة: إنه اشعر الناس طويلة,

و قال عنه ابن رشيق: إنه أفضل الناس واحدة عند العلماء.

و جعله لبيد العامري بين ثلاثة ، قال إنهم أشعر العرب و هم: الملك الضليل ، أي امرؤ القيس و الغلام القتيل أي طرفة ، و الشيخ أبو عقيل و عنى لبيد به نفسه>>[2].

تعد معلقة "طرفة" من أجود الشعر و أحسنه ، و المدقق لمعاني أبياتها و صور عباراتها يدرك و لا شك أنها ذاك المتنفس الذي ضمنه الشاعر أحاسيسه و دقائق نفسه و تجربته الشعرية. و هي أطول المعلقات زخرت بالعديد من الموضوعات. فهي على المستوى الشكلي امتدت عبر مائة و أربعة أبيات. أما على مستوى المضمون فقد توزعت مواضيعها كالآتي:

- اشتمل الجزء الأول من المعلقة على ذكر ديار المحبوبة و تتبع لرحلتها ، و هذا بداية من البيت الأول إلى غاية البيت الخامس.
- ثم ينتقل الشاعر في أبياته إلى وصف المحبوبة مشبها إياها بالضبي ، يمتد الوصف من البيت السادس إلى غاية البيت العاشر.
- ثم ينتقل الشاعر في معلقته إلى وصف الناقة وصفا فاق غيره فيه ، و ذلك ابتداء من البيت الحادي عشر إلى غاية البيت الواحد و الأربعين.
- ثم يقف الشاعر مع نفسه للحديث عنها و الافتخار بها ، و هذا من البيت الثاني و الأربعين إلى غاية البيت الثاني و الخمسين.
- بعد ذلك ينتقل الشاعر إلى شرح علاقته بقبيلته مبررا اعتزاله لها و مواصلا الافتخار بنفسه و ذلك من البيت الثالث و الخمسين إلى البيت الواحد و الستين.
- ثم يخصص الشاعر عددا من الأبيات الشعرية ليعرض فيها خلاصة تجاربه في الحياة رغم قصرها و قد امتد ذلك عبر ستة أبيات.

– و يصل الشاعر بعد هذا كله إلى المغزى الحقيقي من نظم المعلقة و هو تفسير أسباب ونتائج خلافه مع ابن عمه مالك و قد كان ذلك من البيت السبعين إلى آخر بيت دون أن يخلو هذا الجزء الأخير من نبرة الفخر و الاستعلاء التي عهدناها لدى الشاعر.

تحليل عناصر التضام في المعلقة:

لا شك في أن تفوق أو نجاح أي نص شعري أو نثري يعود إلى أسباب مباشرة و غير مباشرة ومن ذلك ما يستثمره صاحب النص من عناصر مختلفة تتيح له مجال الإبداع و تفتح أمامه آفاق التميز و من ضمن هذه العناصر نجد عنصر التضام النصي الذي يعد من أهم العناصر المعجمية التي تساهم كثيرا في اتساق النص وتماسكه ، و نحن في معرض ذلك سنحاول في هذه الصفحات أن نتتبع بالدراسة و التحليل كل عناصر التضام التي وظفها "طرفة بن العبد" في معلقته و ما لعبته هذه العناصر من دور مهم في تحقيق التماسك النصي. وبنظرة سريعة إلى الجدول السابق الذي رصدنا فيه جميع عناصر التضام مواضيعها وأنواعها ، يمكن الخلوص إلى أن الشاعر قد استعمل في معلقته التي امتدت عبر مائة و تسعة أبيات ، قرابة الستين عنصرا تضاميا ، وهي نسبة جد مرتفعة تعطي لنا صورة واضحة عن مدى اهتمام الشاعر بنصه من حيث جودته وحسن اتساقه و ذلك باعتبار إيمان الشاعر بالوظيفة الاتساقية لهذا العنصر المهم ، وقد توزعت هذه العناصر على خمسة أنواع من العلاقات ؛ منها ثمانية وعشرون عنصر تضام حققته علاقة التجاور ومنها خمسة عشر عنصرا حققته علاقة الترادف ، وإحدى عشر عنصرا حققته علاقة التضاد و بعض العناصر المتبقية المرصودة في الجدول حققتها علاقتي الجزء من الكل و الكل من الجزء.

وعلى ضوء هذه المعطيات يمكن القول إن "طرفة" ورغم عدم تنوع العلاقات التي بنى عليها عناصر التضام المدرجة في نصه الشعري ، غير أنه أولى اهتماما كبيرا لأهم علاقتين يمكن الاعتماد عليهما في هذا المجال وهما علاقة الترادف و التضاد لما تمنحه هاتان العلاقتان من حسن للبناء الشعري و كل ذلك قد جاء في إطار حرص الشاعر على إخراج نصه للقارئ إخراجا حسنا و جعله نصا متماسكا. وسنحاول فيما يأتي شرح وتحليل بعض النماذج التطبيقية من معلقة "طرفة" مع الإلحاح على دور عناصر التضام في ترابطها وتماسكها.

يقول طرفة واقفا على الطلل:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
فروضة دعمي ، فأكناه حائل ظللت بها أبكي و أبكي إلى الغد
وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون: لا تهلك أسى و تجلد[1]

في بداية المعلقة نجد الشاعر يقف وقفة طللية أمام ديار الحبيبة يتذكر و يستذكر تلك الأيام الوالي التي جمعته بها: << فتبدأ المعلقة بمقدمة يطالعنا فيها طرفة واقفا على أطلال محبوبته "خولة ببرقة "ثهمد" يتملكه الأسى وتستبد به الذكريات ، وأصحابه يتحلقون حوله ، وقد وقفوا مطيهم يحاولون التخفيف عنه ، و يدعونه إلى التجلد وإلا فإنه سيهلك أسى>>[1].

والشاعر في هذا المقطع وجدناه قد استعمل ثلاثة عناصر تضام أولها: حققته علاقة الجزء من الكل باعتبار الأطلال جزءا من منطقة برقة ثهمد ، و ثانيها: حققته أيضا علاقة الجزء من الكل باعتبار أن الوشم جزء من اليد ، وآخر تلك الثلاثة حققته علاقة الترادف باعتبار أن "لا تهلك" مرادفة في المعنى كلمة "تجلد" ، فطرفة هنا رأيناه قد نوع في العلاقات المؤسسة لتلك العناصر التضامية ، الأمر الذي جعلها تسهم كثيرا في تماسك المقطع الشعري بشكل ملحوظ

كما لعب ذلك التنوع الدلالي و المعنوي دورا كبيرا في رقي هذا المقطع بالذات مما جعل النقاد يشيدون به كثيرا رغم قصره إذا ما قورن بسائر الوقفات الطللية التي وقفها غيره من شعراء المعلقات.

ثم يقول طرفة في المقطع الموالي واصفا الرحلة:

كأن حـــدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف مـــن دد
عدولية أو من سفين بن يامن يجـور بها الملاح طورا و يهتدي
يشق حباب الماء حيزومها بها كما قســـــم الترب المفايل باليد[2]

ويمضي الشاعر في معلقته واصفا الرحلة وما تركته في قلبه من حزن وأثر عميق طبعا لفراق المحبوبة التي رحلت مع الراحلين فالشاعر يصور بدقة: << محبوبته وقبيلتها التي تعلو ظهورها الهوادج غدوة رحيلها في وادي دد سفن ضخمة في تهاديها و سيرها. و كأن هذه الإبل الضخمة التي يسوقها الحداة تارة على سمت الطريق وتارة يميلونها عنها اختصارا للمسافة ، كأنها سفن لقبيلة عدولي ، أو لابن يامن المشهورة في ضخامتها تسير حسب خط معين في البحر تارة ، و تعدل عنه تارة أخرى و صدور هذه السفن تشق أمواج البحر فتذهب المياه إلى جانبي السفينة مثل لاعب هذا الضرب من القمار، إذ يقسم التراب نصفين>>[3].

فطرفة في هذا المقطع استعمل عنصرين من عناصر التضام؛ أولهما حققته علاقة التضاد باعتبار أن "يجور" مضادة لـ "يهتدي" ، وثانيهما علاقة الترادف باعتبار أن "يشق" يرادف "قسم" وواضح مساهمة الأفعال المؤسسة للتضام في هذا المقطع "يجور ، يهتدي ، يشق ، قسم" في منح النص حركة و نشاطا اجتث من صلب البيئة التي عايشها الشاعر ، الأمر الذي انعكس بالإيجاب على هذا المشهد الطبيعي الملفت للانتباه فهو مشهد قلما نجد نظيره في الشعر العربي القديم و إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على براعة "طرفة" في مجال التصوير و نقل العناصر الطبيعية إلى النص الشعري فمثل ذلك سرا من أسرار نضج التجربة الشعرية لديه.

ثم يقول طرفة واصفا محبوبته بأنها: << كانت تخطر على رمال برقه ثهمد جميلة فاتنة تحلى جيدها الجمي الطويل بسمطي لؤلؤ وزبرجد فيبدو جيدها كجيد غزال يمده ليلتقط به المرد وهو ثمر شجر الأراك وتبدو عيناها الجميلتان ساحرتي التلفت كأنهما عينا بقرة خذلت صواحبها و أقامت على ولدها ، و يبدو ثغرها حين تبسم منورا كأن الشمس سقته ضوءها ، بل كأن الشمس ألقت رداءها على وجه محبوبته فبدا نقيا فتيا>>[1]

يقول طرفة عن كل ذلك:

و في الحي أحوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلـــؤ و زبرجد
خذول تراعـــــــي ربربا بخميلة تناول أطراف البريـــر و ترتدي
و تبسم عـــن ألمـــــى كأن منور تخلل حـــر الرمل دعص لـــه ند
سقته إيـاه الشمـــــــس إلا لثاته أسف و لـــم تكـــدم عليه بإثمد
ووجه كأن الشمـس ألقت رداءهـا عليه ، نقي اللـــون لم يتخـــدد[2]

ونلاحظ أن الشاعر في هذا المقطع قد وظف العديد من عناصر التضام كدأبه ، ومن ذلك "لؤلؤ و زبرجد" "الخميلة والبرير" ، "تتناول وترتدي" ، "رمل دعص وند" ، "نقي اللون و لم يتخدد" وكلها عناصر تضامية منحت النص حياة و إشعاعا ، كما جعلته على مستوى الدلالة أكثر تنوعا وإلى جانب كل ذلك ظهر دورها الاتساقي واضحا ، حيث ساهمت كثيرا في تماسك النص والربط بين أجزائه بشكل بدا معه المقطع الشعري أكثر لحمة واتساقا فوجود مثل

هــذه العناصر: << يؤدي إلى ربط أجزاء النص بعضها ببعض بعلاقات معينة >>[3] فالشاعر وهو يصف المحبوبــة راح ينتقل بنا أو بالقارئ بين أجزاء البيئة أو الطبيعة التي يعيش فيها فمن "اللؤلؤ" و "الزبرجد"

التي هي حجارة كريمة تكون في الوديان إلى الخميلة و "أشجار البرير" ثم إلى الحديث عن الرمل الخشن وعــن الرمل الناعم "الندي" ثم إلى الشمس التي ألقت رداءها أو أنوارها على وجه المحبوبة المشرق ذلك النور الذي وصــفه الشاعر بالنقاء والصفاء والطهر ، وتلك لعمري صورة شعرية أبدعها "طرفة" لم تــتح لغيــره مــن الشــعراء الــذين عاصروه. وما كان لذلك أن يتحقق لولا وجود تلك العناصر التضامية التي وظفها الشاعر لما كان لها من دور بارز في تماسك هذا المقطع بالذات.

و يقول واصفا الناقة:

و إني لأمضي الهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح و تغــتدي
أمون كألــواح الإران نصـــأتها على لاحب كأنه ظهــر بــرجد
جمالية وجنــاء تـــردي كأنهــا سفنجة تـــبري لأزعــر أربــد
تباري عتــاقا ناجيــات و أتبعت وظيفا وظيفا فــوق مــور معبد
تربعت القفين في الشــول ترتعي حدائق مولي الأســـرة أغيــد
تريع إلى صوت المهيب و تتــقي بذي خصل روعات أكلف ملبــد
لها فخذان أكمل النـــحض فيهما كأنهــما بابا منــيــف ممـــرد
لهـــا مرفــقان أفتــلان كأنها تمــر بسلمــي دالــج متشـــد
أمرت يداها فتل شــزر و أجنحت لها عضداها في سقيف مســـند
جنــوح دقاق عندل ثــم أفرعت لها كتفــاها في معالى مصـــعد
وجمجمــة مثــل العــلاة كأنمــا وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد
وخــد كقرطاس الشامي و مشفر كسبت اليماني قــده لــم يجـــرد
وعينان كالماويتــين استكنـــتا بكهفي حجاجي صخرة قلت مــورد
وصادقتا سمع التوجس للســرى لهجس خفــي أو لصــوت منــدد
مؤللتان تعـــرف العتق فيهمــا كسامعــي شاة بحــومل مفـــرد[1]

إن طرفة في هذا المقطع الرابع من معلقته الطويلة قدم لنا لوحة فنية غاية في الإبداع و قمة في الجمال ، صور فيها الناقة بكل تفاصيلها و كل أجزاء بدنها دون نسيان أي شيء فيها منتقيا لذلك أرقى الكلمات و أدق العبارات موظفــا كل الوسائل المتاحة التي تسهل عليه التصوير و التعبير فكان نصه بحق أسمى ما قيل في هذا المجال ، فقد صور مــن الناقــة سرعتهــا و حركتــها و ضخامتها و اكتنازها و فخذيهــا ، و مرفقيها ، و أذنيهـــا و جمجمتهــا و خــدها و مشفرها و عينيها ، ..... و بهذا الوصف الدقيق كان لطرفة السبق و التفوق على غيره من الشــعراء خاصــة الــذين عاصروه و قد شهد له بذلك عديد النقاد قديما و حديثا ، و لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نذكر هذه الشهادة التي جاءت في حق "طرفة" على لسان الأستاذ الباحث "عبد الله الحمدان" حيث قال: << لم يصف أحد ممن تقدم أو تــأخر الناقــة أحسن من وصف طرفة بن العبد ، فإنه جمع بين صفات خلقها و سرعتها فجــاء بها بأحســن كــلام و أوضح تشبيه >>[1] ، فالناقة لم تكن عند طرفة مجرد حيوان أو كائن يعيش معه ، بل كانت تمثل بالنسبة له: << مظهر النمو العقلي والروحي وهي تعبير عن فكرة الثبات و القهر و الصمود بسبب قــوة الناقة وصبرها وتحــديها لعــوادي الــزمن و

الطبيعة ، و هي أي الناقة أشبه الأشياء بالأمومة القوية لذلك اقترنت بالنخلة في أذهان العرب إنها أمومة صابرة قادرة راغبة يطبعها استمرار الحياة كما تدل الناقة الأم على السيادة والجمال و الذرية والخصوبة وهي أشبه بحاضر مستمر لا يتغير و لا يزول >>[2].

ولعلنا بفهمنا لهذه العوامل و غيرها يمكن لنا أن نجزم بحقيقة و طبيعة تلك العلاقة الوثيقة التي تجمع أو جمعت طرفة بالناقة ، فقد كانت علاقة أقل ما يقال عنها إنها غير عادية ، الأمر الذي جعل شاعرنا يهتم بها كل هذا الاهتمام ويعتني بها في شعره كل هذه العناية ، بل ويخصص لها جزء كبيرا من معلقته ، بل و يجعل ذكرها ووصفها و مصاحبتها أو الركوب عليها سببا في تجاوزه الهم والحزن ، وواضح أن معجم الناقة لدى "طرفة" كان قويا غنيا بالكلمات والعبارات ، الأمر الذي طبع المعلقة بطابع خاص وأثر عليها تأثيرا مباشرا ومما زاد في روعة وجمال هذا المقطع هو تلك العناصر التضامية التي وظفها الشاعر أحسن توظيف ، فقد كانت من حيث العدد كثيرة ومن حيث الدلالة متنوعة ، إذ وجدناه قد استعمل في هذا المقطع الواصف للناقة تسعة عناصر تضام وهو عدد حسن اتكأ عليه الشاعر لخلق نص متماسك ، و قد تنوعت هذه العناصر التضامية من حيث العلاقات التي حققتها و الذي يمعن النظر في هذه الثنائيات: "أمضي الهم و احتضاره تروح و تغتدي ، جمالية ووجناء ، تباري و أتبعت ، تربعت و ترتعي ، يداها و عضداها" ، ..... الذي يمعن النظر في هذه الثنائيات يلاحظ أن

أغلب العلاقات التي حققتها هي التجاور في المعنى وهو المعنى المأخوذ من معجم الناقة لدى الشاعر أو لنقل البيئة الجاهلية ، و قد ساهم ذلك كثيرا من ناحية تماسك النص و جعله مرآة عاكسة تعكس بصدق تلك الصورة التي كانت في مخيلة الإنسان العربي القديم عن الناقة باعتبارها رمز الحياة و نبع الاستقرار كما أشرنا سابقا.

و يستمر طرفة في وصفه ناقته قائلا:

و أروع نباض أحذ ململم كمرداة صخر في صفيح مصمد
و أعلم مخروت من الأنف مارن عتيق متى ترجم به الارض تزدد
و إن شئت لم ترقل و إن شئت أرقلت مخافة ملوي من القد محصد
و إن شئت سامى واسط الكور رأسها و عامت بضبعيها نجاء الخفيدد
على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها و أفتد[1]

وفي هذا المقطع يواصل الشاعر وصف ناقته و يكمل ترصيع الصورة التي رسمها لها في الجزء السابق فهو هنا يؤكد أنها:<< لها أذنان محددتان تحديد الآلة ، تعرف نجابتها فيهما وهما كأذني ثور وحشي منفرد في الموضع المعين ، و خص المفرد لأنه أشد فزعا و تيقظا واحترازا..... ولها قلب يرتاع لأدنى شيء لفرط ذكائه ، وهو سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة تكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين أضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة ، شبه القلب بين الأضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض ..... و لها مشفر مشقوق و مارن أنفها مثقوب و هي عندما ترمي الأرض بأنفها و رأسها تزداد في سيرها ..... و هي أي الناقة مذللة أي مروضة فإن شئت أسرعت في سيرها و إن شئت لم تسرع مخافة سوط ملوي من الجلد موثق ....>>[2].

فالشاعر بهذا الوصف يكون قد أتى على كل أجزاء الناقة ، وتعرض لجميع تفاصيل بدنها وحركتها ونشاطها وقوتها وسرعتها ، وهو بذلك لم يغفل شيئا فقد اكتملت الصورة لديه مما يترجم نضج التجربة الشعرية عنده بالرغم من حداثة سنه ، و قد ساعده على ذلك التصوير وعلى بناء نصه بهذا الشكل الراقي الكثير من عناصر التضام المتنوعة

التي وظفها الشاعر توظيفا حسنا ومن تلك العناصر نذكر الآتي :"مؤللتان أي أذنان وكسامعي شاة" "أعلم مخـــروت و مارن أي لين" ، "ملوي أي سوط مثني ومحصد أي سوط محكم" ، "رأسها وضبعاها أي عضداها".

وواضح من خلال القراءة البسيطة أن هذه العناصر التضاميـــة وظفها الشاعر لبناء الأجزاء مـــن الصورة الفنية لناقته ، فمنحتها من الحسن و الجمال ما جعلت منها بحق صورة راقية ، إن على مستوى الدلالة أو على مستوى الأسلوب ، حيث إن الدور التماسكي الذي لعبته هذه العناصر باديا للمتلقي بشكل جلي ، فقد ساهمت عناصـــر التضـــام مساهمة كبيرة في تماسك أجزاء هذا النص هذا بالإضافة إلى الدور المعنوي الذي لعبته تلك العلاقات المتنوعـــة التـــي حققتها عناصر التضام المرصودة في هذا المقطع الشعري. و لا نترك هذا المقام حتـــى نشـــير إلـــى عنايـــة الشـــاعر بألفـــاظـــه أو لنقل عنايته بقوة ألفاظه ، فقد كان "طرفة" ينتقي اللفظة انتقاء فائق العناية ، ثم يوظفها توظيفا رائعا فـــي المكان المناسب فحين تقف على لفظة "مؤللتان" الواردة في المقطع السابق فهي كلمة نادرة جدا في الشعر الجـــاهلي ، وقد جعلها وصفا لأذني الناقة ، فالتأليل التحديد و التدقيق من الآلة[1] و جمعها آل وإلال وقد أله يؤله إذا طعنه بالآلـــة ، والدقة و الحدة تحمدان في آذان الإبل. و ذات الأمر يتكرر في بقية الألفاظ "تباض ، مصمد ، مارن ....." و غير ذلك من الألفاظ التي وردت في المقاطع الأخرى من المعلقة فالألفاظ التي جاء بها الشاعر: << ألفاظ مســـاوية للمعـــاني ، بحيث هي في مواضعها وبحيث لا تستطيع أن تبدل ، أو تحذف فيها إلا تبدل معنى الكلمة >>[2] وإنما ذلك يدل على براعة "طرفة" في انتقائه لألفاظه ومعانيه وحسن توظيفه لها مما يشهد له بالتفوق والتميز.

ومما ورد في المعلقة أيضا هذا المقطع الشعري الذي يحاول فيه طرفة أن يظهر فيه مفتخرا يقول:

ولست بحلال التـــلاع مخافـــــة و لكن متى يسترفـــد القـــوم أرفـــد
فإن تبغني في حلقة القـــوم تلـــقني و إن تلتمسني في الحوانيت تصطد
وإن يلتقي الحي الجميع تـــلاقني إلى ذروة البيت الشريف المصمـــد
نداماي بيـــض كالنجوم و قيـــنـــة تروح إلينا بين بـــرد و مجســـــد
رحيب قطاب الجيب منها ، رفيقة بجس الندامـــى بضـــة المتجـــرد
إذا نحن قلنا أسمعينا ، انبرت لنـــا على رسلهـــا مطروفـــة لم تشـــدد
إذا رجعت في صوتها خلت صوتها تجـــاوب أضـــآر على ربع ردي
وما زال تشرابي الخمور ، و لذتي و بيعي و إنفاقي طريفي و متلدي
إلـــى أن تحامتني العشيـــرة كلـــها و أفردت إفـــراد البعيـــر المعبـــد[3]

يحاول "طرفة" في هذا المقطع أن يقدم نفسه للقارئ المتلقي على أنه عنصر مهم في مجتمعه حيث راح ينســـب إليها كل المعاني السامية مفاخرا ومباهيا بها ، فهو الكريم الجواد الذي يقـــري الضيف و يعين المحتاج ، وهو المشـــير الذي يستشار في جميع الأمور وهو الشريف الذي ينتمي إلى ذروة الشرف ، وهو الرجل الباذل لماله في سبيل شـــرب الخمر و اللهو مع الخلان في مجالس الأنس و الغناء بحضور القينات الحسان[1] .....و بقراءة سريعة لهـــذه المعـــاني الفخرية التي ساقها إلينا "طرفة" يمكن القول أنها معاني بسيطة بل تكاد تكون ساذجة إذا ما قورنت بذلك الفخر الراقـــي الذي قرأناه في معلقة "عمرو بن كلثوم" و الذي امتد عبر عشرات الأبيات الشعرية ، و قد ارتقى فيها "عمرو" إلى ذروة المجد و غاية معاني الفخر ، أو ذلك الذي استمتعنا به في معلقة "عنترة بن شداد العبسي" حيث ظهر "عنترة" فـــي تلـــك الأبيات بطلا من أبطال العصر الجاهلي ، و قد عزف للإنسانية معزوفة النصر الخالدة التي شيد قلعتها بسيفه الذي لمع لمعان ثغر محبوبته "عبلة".

إن الفخر الذي جاء به "طرفة" في المقطع السابق كان بعيدا كل البعد عن الفخر الذي عثرنا عليه في سائر المعلقات ، حيث كاد يكون أبسطها حتى لا نقول أضعفها على الإطلاق ، هذا على مستوى المعاني و لكنه على المستوى الأسلوبي لاحظنا عناية "طرفة" ببنائه الشعري حيث انصب اهتمامه على تقديم النص بشكل جيد ومتين ومن ثم عمد إلى توظيف تلك الثنائيات التي تمثلت في عناصر التضام والتي حققتها تلك العلاقات المتنوعة من ترادف و تضاد و تجاور و غيرها. ومن تلك العناصر نذكر الآتي: "تبغني و تلتمسني، يلتقي وتلاقني ، برد ومجسد ، مطروفة ولم تشدد تشرابي الخمور و لذتي، طريفي و متلدي ، تحامتني و أفردت ، ....." ، إن استعمال عناصر التضام هذه كان له دور كبير في تنوع المعاني وتقابل الدلالات أو ترادفها ، الأمر الذي أدى بدوره إلى تماسك النص و ترابطه و تلاحم أجزائه فلجوء الشاعر إلى هذا النمط التعبيري يفسره: << تميزه بالتعبيرية وقدرته على الإيحاء ، وإثارة الانفعال وتمثيل التباين السطحي والعميق في الصورة والحدث من خلال الجمع الفجائي المباشر بين وحدتين متقابلتين>>[2] ولولا هذا الجانب الفني الإبداعي الذي وفرته عناصر التضام في النص الشعري لما كان طرفة أو غيره من الشعراء اعتمد عليها في بناء نص متماسك متسق. و ذلك باعتبار الدور المهم الذي تلعبه تلك العناصر في ترابط النصوص و تماسكها.

وفي آخر جزء من المعلقة ينتقل "طرفة" إلى غرض الحكمة ، حيث نجده يحاول أن يقدم لنا نفسه على أنه حكيم زمانه و خبير قومه ، وكأنه شيخ في سن الثمانين أو التسعين لا شابا يافعا في مقتبل العمر يقول:

أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد
أرى الموت يعتام الكرام و يصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد
أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة و ما تنقص الأيام و الدهر ينفد
أرى الموت أعداد النفوس و لا أرى بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد
لعمرك ما الأيام إلا معارة فما اسطعت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسأل و أبصر قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا و يأتيك بالأخبار من لم تزود
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتا و لم تضرب له وقت موعد[1]

وواضح أن "طرفة" في هذا المقطع سرد لنا بعض الحكم التي انتقاها من الواقع الاجتماعي الذي كان يعيش فيه والدائرة على ألسنة الناس آنذاك باعتبار أنها كانت حكما معروفة كثيرة الانتشار في الشعر الجاهلي ، فقد تركز حديثه عن الموت الذي لا يفرق بين البخيل و المبذر ، وهو يصطفي الناس اصطفاء ، وعن العيش الذي هو دائما في نقصان ، والأيام المعارة التي يجب على المرء أن يتزود منها قدر استطاعته. وينهي "طرفة" معلقته بحكمة بالغة ملخصها أن: << الأيام كفيلة بكشف ما يجهله الإنسان من معلومات. يقول ..... فستكشف لك الأيام و تجلو لك الأمور التي كنت لا تعلمها و في جهل من كنهها و يخبرك بها من لم تتوقع منه المعرفة >>[2] وهي حكمة بالغة تمثل خلاصة خبرة الشاعر في الحياة أو في ما عاشه في الحياة من سنوات قليلة ، فقد وضع نفسه في موقف الفيلسوف الذي يعرض أفكاره وآراءه. وعلى الناس فهمها واستيعابها والإيمان بصحتها وقد جاءت تلك الحكم في أسلوب لغوي بسيط وجمل سهلة واضحة تبدو من الوهلة الأولى أنها أقل مستوى مما كانت عليه المعلقة في بدايتها أو في أجزائها الأخرى.

فطرفة في هذا المقطع وجدناه يقدم لنا نصا وإن كان بسيطا فهو جد متماسك ومترابط بفضل تلك العناصر التضامية التي وظفها ومن تلك العناصر نذكر الآتي: "قبر نحام و قبر غوي يعتام ويصطفي ، ينقص وينفد الغد

واليوم ، لم تبع ولم تضرب" ، والملاحظ أن هذه العناصر التضامية حققتها علاقات التضاد والترادف والتجاور و قد سجلنا فيها براعة الشاعر في انتقاء ألفاظه التي استعملها ، كما تجلى فيها بوضوح

الدور البارز الذي لعبته عناصر التضام في تماسك هذا المقطع الأخير من المعلقة و ترابطه بشكل ملفت.

والذي نخلص إليه من خلال ما شرحناه وحللناه من نماذج شعرية أخذناها من معلقة "طرفة بن العبد" ، أن وجود عناصر التضام فيها ساهم كثيرا في تماسك النص وترابطه إن على مستوى المعاني أو على مستوى النسج اللغوي وذلك باعتبار الدور الكبير والمهم الذي لعبته تلك العناصر في اكتمال البنية الكلية لنص المعلقة عموما أو حتى على مستوى وحداتها الصغرى. حيث أن الذي يمعن النظر في هذه الثنائيات التي وظفها شاعرنا حتما سيقف على صدق أو حقيقة ما ذهبنا إليه و اقرأ معي "تروح و تغتدي" يصور الحركة الدائمة والسريعة للناقة وهي تذهب وتجيء. وكذلك "يجور ويهتدي" تصور خط سير القبيلة وهي راحلة فمرة تسلك الطريق السوي المعبد و مرة أخرى تسلك الطريق الفرعية الغير معبد اختصارا للجهد والوقت ، وكذلك الأمر بالنسبة لعناصر التضام الأخرى من نحو: "يشق ويقسم ، لؤلؤ وزبرجد ، الرجل واليد ، جنوح ودقاق الخد والمشفر ، تبغني و تلتمسني ، برد و مجسد ، طريفي ومتلدي".

لا شك في أن وجود وورود مثل هذه العناصر التضامية: << يسهم في النصية>>[1] وذلك للإضافات التي تضيفها للنص على مستوى المعاني سواء في طابعها الترادفي أو التقابلي أو التجاوري أو غير ذلك مما يخدم المعنى العام للنص ، وذلك ما يحقق مفهوم التناسب المعنوي الذي غالبا ما يشير إليه علماء النص والنصية باعتباره شرطا ضروريا لأي نص منجز. هذا ، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه عناصر التضام تلك على المستوى الشكلي والبنائي للنص حيث: << استغل الشاعر الجاهلي هذه المصاحبات للتعبيرعن المعنى تعبيرا فنيا جماليا >>[2].

وعلى هذا الأساس وجدنا طرفة يكثر من استعمال عناصر التضام في نصه ، و ذلك لإيمانه الشديد بقدرتها على إثرائه وإغنائه بالمعاني المتنوعة من جهة ، ومن جهة أخرى قدرتها على ربط أجزاء النص بعضها ببعض وإخراجه للقارئ المتلقي إخراجا جيدا ، فلجوءه إلى هذا الكم النوعي من تلك العناصر يبرره حرصه الشديد على تقديم نص جيد ، نص يمتاز بالنصية.

المصادر و المراجع:

[1] أبو بكر الرازي: مختار الصحاح ، مادة: "نصص" ، ضبط و تخريج و تعليق: النجيب البغا ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ط4 ، 1990م ، ص:250.

[2] محمد خطابي: لسانيات النص ، مدخل انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، مدينة الدار البيضاء المغرب الأقصى ص:25.

[3] ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب ، مادة: "ضمم" ، مج4 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999م ، ص:10.

[4] محمد خطابي: لسانيات النص ، ص:25.

[5] محمد خطابي: المرجع نفسه ، ص:26.

[6] محمود سليمان الهواوشة: أثر عناصر الاتساق في تماسك النص ، المؤسسة الجامعية للكتاب ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004م ص:94.

[7] أسامة عبد العزيز: من مصطلحات اللسانيات النصية ، مقاربة تحليلية ، "مقالة" Ibn monk z 2005 yahoo. Com ص:75.

[8] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، دار جرير ، عمان الأردن ط1 ، 2001م ص:209.

(9) ينظر عبد السلام المسدي: الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب ، تونس ، دط ، ص:194.

(10) محمد مفتاح: التشابه و الاختلاف، نحو منهاجية شمولية ، المركز الثقافي العربي ، القاهرة مصر ، ط1 ، 2001م ص:132.

(11) محمد مفتاح: المرجع نفسه ، ص:133.

(12) نادية رمضان النجار:التضام و التعاقب في الفكر النحوي "مقال" ، w.w.w nadia ramadan.Gte.net ص:77.

(13) صفي الدين الحلي: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، تح: نسيب نشاوي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، دط ، دت ، ص:172.

(14) الزوزني أبو عبد الله الحسين أحمد: شرح المعلقات العشر، دار الفكر ، بيروت لبنان ، دط ، دت ، ص:29.

(15) كرم البستاني: شرح ديوان طرفة ، تقديم و شرح: كرم البستاني ، دار بيروت للطباعة ، بيروت لبنان ، دط ، 1982م ، ص:5.

(16) كرم البستاني: شرح ديوان طرفة بن العبد ، تقديم و شرح: كرم البستاني ، دار بيروت للطباعة ، بيروت لبنان ، دط 1982م ، ص:19.

(17) فوزي أمين: الشعر الجاهلي دراسة و نصوص ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة مصر ، دط ، 2005م ، ص:230.

(18) كرم البستاني: شرح ديوان طرفة بن العبد ، ص:20.

(19) زكريا صيام: دراسة في الشعر الجاهلي ، د.م.ج ، الجزائر ، دط ، دت ، ص:244.

(20) فوزي أمين: الشعر الجاهلي ، ص:330.

(21) كرم البستاني: شرح ديوان طرفة بن العبد ، ص:21.

(22) زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر و النثر ، دار جرير ، عمان الأردن ، ط1 ، 2010م ، ص:37.

(23) كرم البستاني: شرح ديوان طرفة بن العبد ، ص:22.

(24) عبد الله الحمدان:وصف الناقة في الشعر الجاهلي ، "مقال" www.alfaseeh.com

(25) جميل حمداوي: النقد الأسطوري عند الدكتور مصطفى ناصف في "قراءة ثانية لشعرنا القديم" "مقال" www.doroob.com

(26) كرم البستاني: شرح ديوان طرفة بن العبد ، ص:28.

(27) فوزي أمين: الشعر الجاهلي دراسة و نصوص ، ص:356.

(28) أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله : ديوان المعاني ، تح: عمر أبو الفضل منصور ، المكتبة السكندرية ، الإسكندرية مصر ، دط ، دت ، ص:281.

(29) عدنان بن دزيل: اللغة والأسلوب ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، دط ، 1993م ، ص:188.

(30) كرم البستاني: شرح ديوان طرفة بن العبد ، ص:30.

(31) ينظر التبريزي الخطيب أبو زكريا يحي بن محمد: شرح المعلقات السبع ، تح: محمد لقدي ، دار المحابر ، رويبة الجزائر ط1 ، 2009م ، ص:93.

(32) محمد العبد: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي ، مكتبة الآداب ، القاهرة مصر ، ط2 ، 2007م ص:69.

(33) كرم البستاني: شرح ديوان طرفة بن العبد ، ص:33.

(34) زكريا صيام: دراسة في الشعر الجاهلي ، ص:257.

(35) محمد خطابي: لسانيات النص ، ص:25.

(36) محمد العبد: إبداع الدلالة ، ص:104.